ملامحهم، والمقاهى التى يلتقون بها، أقام صلات مع عدد منهم، مارس التعذيب خلال حملة الاعتقالات الكبرى التى أعقبت اضطرابات الخبز، وقع عليه الاختيار للخدمة فى الحراسات المتميزة لدربته وحنكته، إنها من الوحدات المتقدمة، رواتب أفرادها مرتفعة نسبيًا، ويتقاضون بدلات عدة، إضافة إلى هبات خاصة من الأشخاص المعينين، لكن . . ليس فى كل الحالات، بعضهم على درجة من البخل والتقتير بحيث لا يرسل إليه كوب ماء أثناء الانتظار المنهك، أو يقدم إليه طعامًا أثناء الوقوف فى الطل أو القيظ بينما البك يأكل ويشرب على راحته فوق، وكثيرًا ما تطول ساعات انتظارهم فى العراء، أو خارج قاعات المطاعم وأمام الفنادق الكبرى.

الحق . . الباروطى هادئ وكريم، اصطحبه واشترى له قمصانًا وحلتين، واحدة صيفية والثانية شتوية، وأطقم ملابس داخلية، يعرف أن معظمهم يهتمون بالخارجية ويهملون التحتية، أوصاه بالعطر، العطر، العطر! . فيما بعد عرف عم محمد السبب، خاصة بعد ركوبه العربة وإغلاقه النوافذ، إنه يعانى اضطرابات معوية حادة، أحيانًا يضطر إلى تخفيف الضغط فيتطلع القوم إليه، عند انفراده بشخص مهم تصدر عنه قرقرة ودربكة وأحيانًا صفير وعويل، عولج مرات وتناول وصفات بلدية وشرب النعناع الجبلى المزروع فى الساحل الشمالى، لكن لم يأت هذا بنتيجة حاسمة، أكد هذا عم محمد فيما بعد.

رغم أنه مصدر غازات مكثفة لكنه يوشك على الإغماء إذا شد رائحة كريهة غير صادره عنه، خاصة العرق، لا يطيقه، هذا ما شرحه لعم محمد أول أيام خدمته معه بوضوح لأنه سيلازمه، يجلس إلى جوار السائق، فى ظروف معينة، سيجاوره طبقًا لتعليمات الإدارة،